قولوا اسلمنا اي انقدنا واما في الشرع فهو الانقياد بالافعال
الظاهرة الشرعية ولذلك قال صلى الله عليه وسلم فيما رواه انس عنه
الاسلام علانية والايمان في القلب ذكره بن ابي شيبة في مسنده
والايمان في اللغة التصديق مطلقا وفي الشرع التصديق
بالقواعد الشرعية كما نبه عليه الصلاة والسلام عليه في هذا
الحديث كقوله عليه الصلاة والسلام الايمان بضع وسبعون
شعبة بابا ادناها اماطة الاذى عن الطريق وارفعها قول
لا اله الا الله وقد اطلق الايمان كذلك ايضا كما روى في
حديث علي رضي الله عنه مرفوعا الايمان اعتقاد بالقلب واقرار
باللسان وعمل بالاركان وقال الزهري الاسلام الكلمة
والايمان العمل واحتج بقوله تعالى قالت الاعراب امنا قل
لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا وذهب غيره الى ان الاسلام
والايمان شيء واحد واحتج بقوله تعالى فاخرجنا من كان فيها
من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين والصحيح
من ذلك ان يقيد الكلام في ذلك ولا يطلق وذلك ان
المسلم يكون مؤمنا في بعض الاحوال ولا يكون مؤمنا في بعضها
والمؤمن مسلم في جميع الاحوال فكل مؤمن مسلم وليس كل مسلم
مؤمنا واذا احلت الامر على هذا استقام لك الامر في تاويل
الايات واعتدل القول فيها ولم تختلف شيء منها واصل
الايمان

الايمان التصديق واصل الاسلام الاستسلام والانقياد وقد
يكون المرء مستسلما في الظاهر غير منقاد في الباطن وقد يكون
صادقا في الباطن غير منقاد في الظاهر قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن لانه لم يعمل بموجب
الايمان فيستحق هذا الاطلاق وقال بن بطال في
شرح البخاري مذهب جماعة اهل السنة من سلف الامة وخلفها
ان الايمان قول وعمل يزيد وينقص والحجة على زيادته وتقصانه
ما اورده البخاري من الايات وهو قوله تعالى ليزدادوا
ايمانا مع ايمانهم وزدناهم هدى ويزيد الله الذين اهتدوا
هدى والذين اهتدوا زادهم هدى واتاهم تقواهم ويزداد الذين
امنوا ايمانا وايكم زادته هذه ايمانا وقوله وما زادهم الا
ايمانا وتسليما قال بن بطال فايمان من تحصل له الزيادة
ناقص قال فان قيل فالايمان في اللغة التصديق فالجواب
ان التصديق يكمل بالطاعات كلها فكلما ازداد المؤمن من
اعمال البر كان ايمانه اكمل وبهذه الجملة يزيد الايمان وينقص انه
بها ينقص فتى نقصت اعمال البر نقص كمال الايمان
وقال عبد الرزاق سمعت من ادركت من شيوخنا
واصحابنا سفيان الثوري ومالك بن انس وعبيد الله بن
عمر والاوزاعي وعمر بن راشد وابن جريج وسفيان بن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)